والجن ومنع الاستراق اصلا وعن معمر قلت للزهري اكان يرمي بالنجوم
في الجاهلية قال نعم قلت ارايت قوله وانا كنا نقعد قال غلظت
وشدد امرها حين بعث النبي صلي الله عليه وسلم وروي الزهري
عن علي بن الحسين عن ابن عباس بينا رسول الله صلي الله عليه وسلم
جالس في نفر من الانصار اذ رمي بنجم فاستنار فقال ما كنتم تقولون
في مثل هذا اي في الجاهلية فقالوا كنا نقول يموت عظيم او يولد عظيم
فقال صلي الله عليه وسلم انها لا ترمي لموت احد ولا لحياته ولكن ربنا
تبارك وتعالى اذا قضي امرا في السما سبح حملة العرش ثم سبح اهل
كل سما حتى ينتهي التسبيح الي هذه السما فيستخبر اهل السما حملة
العرش ماذا قال ربكم فيخبرونهم ويخبر اهل كل سما حتى ينتهي الخبر الي
هذه السما وهذا يدل على ان هذه الشهب كانت موجودة قال ابن
عادل وهذا قول الاكثرين فان قيل كيف تتعرض الجن لاحراق
انفسها بسبب سماع خبر بعد ان صار ذلك معلوما لهم اجيب
بان الله تعالى ينسيهم ذلك لتعظم المحنة قال القرطبي والرصد قيل
من الملايكة اي ورصدا من الملايكة والرصد الحافظ للشي والجمع ارصاد
وقيل الرصد هو الشهاب اي شهابا قد ارصد له ليرجم به فهو فعل
بمعنى مفعول واختلف فيمن قال وانا لا ندري اي بوجه من الوجوه
اشر اريد اي بعد استراق السمع بمن في الارض ام اراد بهم ربهم
اي المحسن اليهم المدبر لهم رشدا اي خيرا فقال ابن زيد معنى الاية
ان ابليس قال لا ندري هل اراد الله بهذا المنع ان ينزل على اهل
الارض عذابا او يرسل اليهم رسولا وقيل هو من قول الجن فيما بينهم
قبل ان يسمعوا قراة النبي صلي الله عليه وسلم اي لا ندري اشر اريد
بمن في الارض بارسال محمد صلي الله عليه وسلم اليهم فانهم يكذبونه

ويهلكون

ويهلكون بتكذيبه كما هلك من كذب من الامم ام اراد ان يومنوا فيهتدون فالشر
والرشد على هذا الكفر والايمان وعلى هذا كان عندهم علم بمبعث النبي صلي الله
عليه وسلم ولما سمعوا قراته علموا انهم منعوا من السما حراسة للوحي وقيل
قالوه لقومهم بعد ان انصرفوا اليهم منذرين اي لما امنوا اشفقوا ان لا
يومن كثير من اهل الارض فقالوا انا لا ندري ايكفر اهل الارض بما امنا
به ام يومنون قال الجن وانا منا الصالحون اي الذين يعملون في الصلاح فال
هلال النحلي بعد استماع القران ومنا دون ذلك اي قوم غير صالحين كنا اي
كونا هو كالجبلة طرايق قددا اي جماعات متفرقين واصنافا مختلفة قال
سعيد بن المسيب معنى الاية كنا مسلمين ويهود ونصارى ومجوس وقال
الحسن والسدي الجن امثالكم فمنهم قدرية ومرجية ورافضة وخوارج
وشيعة وسنية وقال ابن كيسان شيعا وفرقا لكل فرقة هوا كاهوا الناس
وقال سعيد بن جبير الوانا شتى وقال ابو عبيدة اصنافا وقيل منا
الصالحون ومنا المومنون لم يتناهوا في الصلاح قال القرطبي والاول احسن
لانه كان في الجن من امن بموسى وعيسى وقد اخبر الله عنهم انهم قالوا انا
انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه وهذا يدل على
ايمان قوم منهم بالتوراة وهذا مذهبهم والقدد جمع قدة والمراد بها الطريقة
واصلها السيرة يقال قدة فلان حسنة اي سيرته وهو من قد السير
اي قطعه فاستعير للسيرة المعتدلة قال الشاعر
القابض الباسط الهادي بطلعته في فتنة الناس اذ اهواوهم قدد
وقال لبيد يرثي اخاه لم تبلغ العين كل نهمتها يوم تمشي الجياد بالقدد
والقد بالكسر سير يقد من جلد غير مدبوغ ويقال ماله قد ولا قحف
فالقد انا من جلد والقحف انا من خشب وانا ظننا ان لن نعجز الله اي
وانا علمنا وتيقنا بالتفكر والاستدلال في ايات الله انا في قبضته الملك

Copyright © King Saud University